التى يكتسبها الإنسان ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى المَلائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلاءِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ * قَالُوا سُبْحَانَكَ لا عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ (٦).

وهكذا تنطلق العالمية فى الإسلام من وحدة الدين إلى وحدة العالم ووحدة الإنسان الدافعة كلها إلى ضرورة التعارف على أساس من التقوى، والتعاون على أساس من البر التقوى، ورفض الإثم والعدوان بين أبناء البشر الأخوة العائدين إلى أصل واحد، وجعل رسالة الإنسان تعمير الأرض وإقرار السلام والأمن فيها «فليعبدوا رب هذا البيت الذى أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف»، فهذا الأساس القوى للأخوة الإنسانية يحقق للإنسان فى كل مكان الأمن على طعامه وحياته، ويضمن له الأمان والاستقرار، أما وسيلته فى إعمار الأرض وتحقيق الخلافة فيها فهى : العلم والمعرفة.

هذا الفهم الإسلامى للعالمية يحقق للعالم الأخوة والعدالة والأمن والاستقرار والتقدم من خلال العلم، وهو دافع إلى التعارف فى ظل التعددية (وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا) ، وفى حماية التقوى ، كما أنه دافع إلى التعاون فيما فيه صالح البشرية ودفع كل ما يضر البشرية، وبخاصة من خلال عدم التعاون على الإثم والعدوان.

ثالثاً : أسس العلاقة المثلى بين الحضارة الإسلامية والحضارات الأخرى:

ينفرد الإسلام من بين الأديان الأخرى ببنيته الحضارية، فمن الملاحظ أن الحضارات الإنسانية المختلفة ارتبطت جميعها بشعوبها بينما ارتبطت الحضارة الإسلامية بدينها وهو الإسلام. ولذلك يعد ارتباط الحضارة بالدين إحدى أهم خصائص الحضارة الإسلامية ولهذه الخاصية تأثيرها وانعكاسها على علاقة الإسلام بالحضارات الأخرى. (٧)